

(الفصل الثالث)

وسائل التقويم الملاحظة

أولاً: أسلوب الملاحظة : تعد الملاحظة إحدى أساليب البحث العلمي والتي تهدف إلى جمع المعلومات عن طريق مراقبة الأشياء أو الآخرين , ولكن تكون الملاحظة علمية وموضوعية ينبغي أن تتوفر فيها الشروط الآتية :

- 1- تعريف وتحديد السلوك المطلوب ملاحظته كأن يلاحظ الباحث ردود فعل أشخاص تجاه موقف صعب أو مخيف أو أي موقف آخر .
- 2- إن تكون الملاحظة منظمة مخطط لها , فيحدد وقت الملاحظة ومكانها وزمانها والفترة الواجب استغراقها .
- 3- على الباحث تهيئة بطاقة خاصة تعرف ببطاقة الملاحظة يثبت عليها أنواع السلوك المراد ملاحظته لكي يؤشر على البطاقة إمام السلوك الملاحظ ودرجته ومدته وعدد مرات حدوثه .
- 4- يفضل أن يشترك ملاحظين آخرين في رصد الظاهرة وتسجيلها وبذلك يحسب متوسط تأشيراتهم , وهذا الإجراء يعطي نتائج أكثر دقة .
- 5- ومما يزيد من فاعلية الملاحظة هو الاستعانة بالأجهزة التقنية كالكاميرات والمسجلات مما يمكن الباحث من تحليل السلوك المسجل في أثناء فراغه ومراجعة العناصر المختلفة للسلوك , فضلاً عن أن ذلك يزيد من مستوى ثبات الملاحظة .
- 6- واهم نقطة في ملاحظة السلوك هو الدقة وعدم التحيز , فالأمانة في رصد الملاحظة يجب أن تكون واحدة سواء أكان الأفراد الذين نرغب ملاحظتهم هم من قوميات أو أديان أو أجناس مختلفة .
- 7- يجب أن يمتاز القائم بعملية الملاحظة بخبرة وذكاء ومهارة عالية وفطنة في ذلك الأمر .

وتقسم الملاحظة الى نوعين :

- أ- الملاحظة الطبيعية : وتمتاز بمشاهدة السلوك كما يحدث في الواقع .
- ب- الملاحظة المعملية : وتمتاز بابتكار موقف مقنن (أي بناء برنامج مصطنع شبيه ببرنامج الكاميرا الخفية) والذي يحاول استثارة السلوك المواد دراسته وردود فعلهم

تجاه ذلك الموقف , وبذلك سيتم تعريض كل المفحوصين لنفس الموقف . وبذلك يكون من السهل نسبياً المقارنة بين استجاباتهم .

ثانياً: مقاييس التقدير : تستخدم مقاييس التقدير في تحديد مدى وجود صفة معينة في موقف معين وان تستخدم بصورة عامة في المواقف التي يكون فيها للأداء جوانب متعددة مثل إلقاء محاضرة تطبيقية لطالب معين أو أداء لاعب معين وغيرها من الأداء التي تتطلب مهارات متنوعة , ويتضمن في توزيع الأداء إلى مجموعة من الإبعاد أو الجانب المطلوب إن يفعلها المتعلم وتكون بشكل استمارة تتضمن على كل الفقرات المكونة لهدف معين أو لأداء معين وتوزع تلك الاستمارات على مقيمين ذوي خبرة في ذلك الميدان وتكون استمارات التقييم على نوعين :

أ- سلم البديل الثابت : ويتضمن تقديرات متباينة ولفظية وتكون بالشكل التالي :

(أداء طالب لإلقاء محاضرة تطبيقية)

1- ما مدى مناسبة المحاضرة من حيث المحتوى ؟

ضعيف جداً ضعيف متوسط جيد جيداً جداً

2- هل المحاضرة جيدة من حيث تنظيم الأفكار وتسلسلها المنطقي ؟

ضعيف جداً ضعيف متوسط جيد جيداً جداً

ب- وهو ما يسمى بالمقياس البياني البسيط : وفي هذا المقياس تستخدم الأرقام بدلا من الألفاظ وذلك لاعتقاد أن سهولة التعامل مع الأرقام تمتاز بدقة أكبر من الألفاظ .

(أداء طالب لإلقاء محاضرة تطبيقية)

1- ما مدى مناسبة المحاضرة من حيث المحتوى ؟

1 2 3 4 5

2- هل المحاضرة جيدة من حيث تنظيم الأفكار وتسلسلها المنطقي ؟

1 2 3 4 5

ومما يجدر الإشارة إليه أن أسلوب وضع التقييمات مشتق من أسلوب عالم القياس (ليكرت) ولكن يعاب على كلا الأسلوبين أعلاه إنها يمتاز بضعف للثبات في عملية التقدير وذلك بسبب وجود تباين في خبرات وقناعات المقيمين ولهذا السبب يستخدم

المقياس الوصفي لتلافي ضعف الثبات في المقياسين السابقين والذي يتميز بوجود أوصاف محددة لكل وجهة من أوجه الأداء التي تستحق تقديرات مختلفة وكما يلي :

(أداء الطالب لإلقاء محاضرة تطبيقية)

1- ما مدى مناسبة المحاضرة من حي المحتوى ؟

1	2	3	4	5
إن المحاضرة لم تتضمن	تعكس	طور الموضوع	طور الموضوع	طور الموضوع
في غير محلها	المحاضرة	المحاضرة	تطويراً جيداً	تطويراً واضحاً
لنتاولها أفكاراً	نقاطاً جوهرية	جهداً واضحاً	ولكن أغفلت	بحيث تضمن
كثيرة لا علاقة	وان معظم	لتطوير	بعض الخطوات	جميع الأفكار
لها بالموضوع.	الأفكار لا	الموضوع ولكن	وأقحمت بعض	المهمة ولم تقحم
ترتبط	أغفلت بعض	الأفكار التي لا	فيه أية فكرة لا	
بالموضوع إلا	الخطوات	علاقة لها	علاقة لها	
ارتباط ضعيف.	وأقحمت بعض	بالموضوع	بالموضوع.	
	الأفكار التي لا	ولكن هذا		
	علاقة لها	النقص اقتصر		
	بالموضوع.	على حالات		
	عرضية وقليلة.			

ولكن يعاب على هذا الأسلوب انه يمتاز بالتعقيد وكثرة التسجيلات على الاستمارة .

فوائد مقاييس التقدير :

مقاييس التقدير يجب أن تكون من أكثر وسائل استعمالا في التقويم اللاباختباري . فمن الممكن استخدامها بصورة فعالة واقتصادية بحيث توفر جانبا من وقت المعلم , وهي كذلك مقياس شامل من حيث كمية المعلومات التي ترصد , كما أنها تمتاز بدرجة من الموضوعية والثبات اعلى مما نجده في أساليب التقويم القائمة على الملاحظة العادية. ويمكن استخدام مقاييس التقدير في تقويم أنواع عديدة من الأداء وبصورة خاصة الأنواع التي تنطوي على جوانب متعددة يجب مراعاتها . ومن هذه الأنواع القراءة الشفهية والتمثيل والقيادة والمساهمة في نشاطات التربية الرياضية واستخدام الأدوات. كذلك يمكن أن نطور مقاييس تقديرية لتقويم عدة أنواع من إنتاج التلاميذ فقد استخدمت فعلا لتقدير الإنشاء الكتابي وطباعة الرسائل أو المخططات والخط والنشاط الفني ومنتجات التلاميذ المختلفة في النشاط المهني . هذا وتجدر الإشارة إلى أن معظم المدرسين لم يستخدموا هذا النوع من المقاييس إلى درجة الاستفادة منها بصورة فعالة . أن الغرض من مقاييس التقدير , كما هي الحال بالنسبة لأية وسيلة تقويم أخرى , هو تحديد المدى الذي بلغه التلاميذ بالنسبة للأهداف المحددة , ويتم هذا بتقدير المعلم لكن بعد من إبعاد الأداء المراد قياسه . وعند تحليل النتائج المتحصلة يمكن تعيين موضوع الضعف أو القوة عند كل تلميذ كما يمكن تحديد المجالات التي يظهر فيها بعض التحسن والمجالات التي لا يظهر فيها أي تحسين . ولا يكتفي المعلم بدراسة النتائج لوحده بل يطلع تلميذه عليها ليساعده على تشخيص صعوباته بنفسه وإذا اشتملت المقاييس على أوصاف محددة للنقاط المبيّنة على كل بعد يراد تقويمه فإن دراسة المقياس مع التلميذ تساعد التلميذ على تحديد الاتجاهات التي يجب أن يسلكها في سبيل تحسين أدائه .

ويمكن استخدام مقاييس التقدير كأداة تعليمية تساعد التلميذ على تقدير نفسه بنفسه , كما يمكن أن تذكر التلميذ بجميع جوانب الأداء الجيد وتدفعه إلى التفكير في الطريقة التي يستطيع بها تحسين كل جانب من جوانب أدائه .

وهذا النوع من الدراسة والتحليل الذي يقوم به المعلم يمكن أن يخدمه أيضا في تطوير عمله التعليمي , وخصوصا عندما يستخدم مقاييس من إعداداته الخاص , لأنه يضطر على إجراء تحليل دقيق لكل نشاط يخضع للتقدير والتفكير في جميع الجوانب والنقاط التي تؤدي إلى تقدير جيد أو سيء بالنسبة لكل جانب .

ثانيا: البطاقة المدرسية :

تعتبر البطاقة من الوسائل التربوية الهامة التي جاءت بمثابة معين للمعلم أو للمدرس وتقربه من طلبته ففي الوقت الذي كان المعلم يعرف طلبته بكافة خصائصهم أصبح هذا الأمر عليه عسيرا مع تزايد أعداد الطلبة , فالمدرس في حقيقته يجب أن يكون بمثابة ولي الأمر داخل قاعة الصف يفهم الأسباب وراء السلوكيات غير الطبيعية التي يسلكها بعض الطلبة ويعين وينشط من السلوكيات التي يبذل فيها آخرون وهذا الأمر لا يكتشفه إلا من خلال الرجوع إلى البطاقة المدرسية . والبطاقة المدرسية كوسيلة تربوية ظهرت في أوروبا وخصوصا في انكلترا 1930م وذلك للحاجة الماسة إليها . أما أبرز المعلومات الواجب توفرها في البطاقة المدرسية فيجب أن تتضمن على أربعة معلومات أساسية هي :

1- **معلومات عامة** تشمل اسم الطالب واسم ولي أمره ومهنة ولي الأمر ودخل الأسرة وعدد أفراد الأسرة وطبيعة السكن وعدد التقيحات التي أصيب بها والعاهات الصحية التي يعاني منها ... الخ .

2- **معلومات نفسية** تقدمها بعض الاختبارات النفسية مثل اختبارات الثقة بالنفس واختبارات القلق واختبارات الميول والاتجاهات .

3- **معلومات عقلية ومعرفية** تقدمها الاختبارات العقلية كاختبارات الذكاء واختبارات الإبداع واختبارات المواهب .

4- **معلومات تحصيلية** يتم فيها استعراض الدرجات التحصيلية خلال سنوات الدراسة مع تشخيص أبرز المواد الدراسية التي تفوق فيها وأبرز المواد المدرسية التي كان يعاني منها وعدد سنوات الرسوب .

ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه المعلومات من الضروري أن تتسجم مع حصول أي تطورات أو تغيرات خلال سنوات الحياة الدراسية وذلك بدعمها بتقارير وملاحظات ترفق مع البطاقة المدرسية .

أما أهمية البطاقة فهي :

1- لغرض التعرف على المهارات التي يكتسبها الطالب وميوله وقابليته المتنوعة وتوجيهه نحو ما يناسبه من قابلية ورغبة .

2- تحقيق رسالة المدرسة في تهيئة أحسن الفرص لنمو شخصية الطالب وإعداده للحياة .

- 3- توجيه نظر المدرس لدراسة نفسية طلبته وتوثيق الصلة بهم .
- 4- توطيد العلاقة بين المدرسة والمنزل لما يتطلبه ملئ البطاقة من الوقوف على العوامل البيئية المنزلية وتأثيراتها على الطالب .
- 5- تمكين المدرسين من التعرف على التلاميذ الجدد بسرعة وتساعدتهم على توزيع أولئك الطلبة على الصفوف منذ بداية العام الدراسي.
- 6- جعل المدرس ينتبه لمشكلات طلابه وتقديم لهم العلاج المناسب .
- 7- تحسين وسائل التربية من حيث اعتماد طرق التدريس المناسبة واختبار الأنواع الملائمة من النشاط المدرسي .
- 8- تفيد في كتابة التقارير إلى المدارس الأخرى والكليات وأصحاب الأعمال والمهن والعيادات الصحية ... الخ.
- 9- تعطي صورة لتاريخ تطور التلميذ خلال سنواته الدراسية .
- 10- توجه الطلبة وترشدتهم بالاستناد إلى القدرات التي يمتلكونها .

تقويم الأداء ويقسم إلى قسمين :

1- **اختبارات أقصى الأداء :** وهي التي تستخدم لتشخيص المدى الذي يستطيع الشخص فيه بأداء فعل إلى أقصى حد . نابعة من قدراته ولهذا تسمى باختبارات القدرة واهم ما يميز هذه الاختبارات أنها تشجع الفرد ليحصل على أحسن درجة أو اعلى درجة يمكنه الحصول عليها وهي تنقسم إلى قسمين أساسيين :

أ- **اختبارات نفس حركية** والتي تسمى (Psychomotor) أي قياس القدرات البدنية والطاقات الجسمية وبعض الفعاليات المرتبطة بها كقياس القدرة على العمل من خلال الضغوط المباشرة أو غير المباشرة أو قياس الاتزان الحركي أو الدقة الحركية أو القدرة على الانتباه ودقة الانتباه .

ب- **الاختبارات العقلية** والتي تقسم إلى أنواع كثيرة منها اختبارات الذكاء واختبارات الإبداع أو اختبارات القدرات الطائفية واختبارات الاستعدادات المهنية ... الخ .

2- **اختبارات الأداء المميز :** وتهدف هذه الاختبارات إلى قياس أسلوب الشخص وردود أفعاله . وما يمكن أن يسلك بناء على قدراته وعاداته وأسلوب تعامله مع الحياة أي قياس الخصائص الشخصية مثل قياس الأمانة أو العدالة أو الصدق ولا تعتمد هذه الاختبارات الدرجة كأساس للتفاضل بين أولئك الذي يمتلكون بشكل جيد أو

بشكل مقبول أو بشكل مرفوض ويعتبر سلوك الشخص المميز مفتاح لشخصيته فالقدرات السلوكية لها قيمة تنبؤية لما سيؤول عليه ذلك السلوك مستقبلا أي ما فعله الشخص فيما إذا يسكون إميل إلى أن يعيده أو يكرره في مواقف تالية مشابهة لتلك المواقف الماضية . ومن ابرز الطرق التي تقيس الأداء المميز هي :

أ- **الملاحظات** : أي مراقبة السلوك إما بشكل طبيعي اوان يوضع كل شخص في نفس الموقف الذي فيه الآخرون ولهذا تسمى هذا النوع من الأسلوب بالملاحظة المقننة .

ب- **التقارير الذاتية** : والتي تقوم على أساس استخدام الاستبيانات أو الاختبارات أو بيانات استطلاع الرأي .

ومن التقاسيم الأساسية لأنواع الاختبارات هما : الاختبارات العقلية والاختبارات النفسية فالاختبارات العقلية تتضمن العديد من الأنواع مثل اختبار الذكاء واختبار الإبداع واختبار القدرة على حل المشكلات واختبار الموهبة على حسب القدرة العقلية كالإدراك والذاكرة وغيرها من القدرات وبرز ما يميز هذا النوع من الاختبارات أنها تكون بمستوى متزايد في الصعوبة فالمفحوص مطلوب منه أن يؤدي موضوعا ضمن ذلك الاختبار ومن ثم عليه أن ينتقل إلى ما هو أصعب منه وكلما تقدم جاءته فقرات اعقد وأصعب فالمفحوص حينما يتوقف عند حد معين فمعنى ذلك أنها تلك درجة ذكائه أو إبداعه ولهذا تسمى الاختبارات العقلية باختبارات أقصى الأداء أي بمعنى أقصى ما يمكن عمله وان يؤديه المفحوص . والاختبارات العقلية تتنوع تنوعا كبيرا فمنها ما كانت اختبارات لفضية أو اختبارات بشكل بيانات أو بشكل إشكال هندسية أو بشكل العاب ومجسمات وهذه الاختبارات أيضا توجد على حسب نوع المرحلة العلمية أي هناك اختبارات خاصة بالأطفال و أخرى بالبالغين وأخرى خاصة بالكبار .

في سبيل استخراج معيار والذي هو من ابسط المعايير لتطبيق اختبار معين على مجتمع معين يكون بالصورة التالية : نفترض أن لدينا اختبارا للذكاء مكون من عشرين فقرة فعلينا أن نطبقها على عينة ممثلة لمجتمع البحث والدراسة وعند ذلك نجد المتوسط العام لإجابات كل أفراد تلك العينة والمتوسط عندئذ ستكون النقطة الأساسية التي نستطيع من خلالها التفريق بين الذكاء الجيد وغير الجيد أي بمعنى لو كانت الإجابة أكثر من المتوسط العام فدل ذلك على انه ايجابي أو جيد لو كانت الإجابة اقل من المتوسط العام دل ذلك على انه ذكاء غير جيد .